جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلـــــــية اللغـــــــــات

الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية

بحث مقدم لاستيفاء متطلبات درجة البكالريوس في اللغة العربية

إعدادالطالبة: **إشراف الأستاذ:**

صفاء محمد عطية حسن **مجدي إبراهيم محمد**

(2014م)

آيـــــــــة

قال تعالى:

(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْــرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْـــــــرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَـدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)

الآية(109) سورة الكهف

إهـــــداء

إلى الذين يتألقون في سماء العربية نجوماً تضيء أرض الإبداع العربي.. عشاق العربية

إلى السحاب الذي يروي أرضي الطيبة بالعناية والاهتمام؛حتى صارت لا ترضى لثمر العُلا بديلا..

أبـــــي

إلى الغيمة التي تظلّلني أماناً وتهطل حناناً، لن أشكوَ سيلها طالما رفعت منسوب طموحاتي..

أمـــــــي

إلى العصافير التي تشقشق فوق تبلدية حياتي معلنة وقوفها بجانبي.. أخواني وأخواتي

إلى الذين يجدِّفون بجانبي في بحر العلم على مركب اللغة العربية للوصول إلى شاطيء المعرفة بأمان.. رفاقي في الجامعة

إلى حاملي لواء العربية.. أساتذتي

إلى نفسي التي أرهقتني بمصارعة الصعاب..

وإن قلت لها: كفى كان جوابها اللام والألف.

شكر وعرفان

الحمدلله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا إذ هدانا الله، أقدم شكري وتقديري لكل الرائعين في حياتي، ورفاق دربي، أقدم شكري على طبقٍ من ذهب إلى:

ـ مشرفي أ. مجدي إبراهيم

ـ د. أبوحنيفة عمرالشريف

ـ صديقاتي الرائعات

ـ العم حسن عبدالكريم

ـ الرائعة ملاذ آدم

ملخص البحث:

البحث موسوم بـــ:" الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، و يتكون من فصلين، ولكل فصل مبحثين. الفصل الأول تناولت فيه تعريف الازدواجية كمبحث أول وتناولت قضية الازدواجية في المبحث الثاني. أما الفصل الثاني تحدثت عن أثر الازدواجية على الفصحى كمبحث أول والازدواجية في وسائل الإعلام كمبحث ثانٍ.

ومن نتائجه:

- الازدواجية واقع يعيشه العالم العربي والغربي.
- إن وسائل الإعلام يمكنها التخلص من ظاهرة الازدواجية.

صفحة المحتويات

الموضوع	الصفحة
ـ آية	
ـ إهداء	
ـ شكر وعرفان	
ملخص البحث	
صفحة المحتويات	
ـ مقدمة	
الفصـــــــــل الأول **تعريف الازدواجية**	
المبحث الأول: مفهوم الازدواجية	12-3
ـ تعريف اللغة ووظائفها.	3
ـ المعنى اللغوي والاصطلاحي للازدواجية.	4
ـ الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية.	10
ـ الأحادية اللغوية.	12
المبحث الثاني: قضية الازدواجية اللغوية	24-13
ـ قضية الازدواج اللغوي.	13
ـ كيف نشأت الازدواجية هل الازدواجية انفصام لغوي.	14
ـ الدعوة إلى العامية.	16
الفصـــــــــل الثاني **أثر الازدواجية على الفصحى**	
المبحث الأول: الازدواجية واللغة	**32-25**
ـ أثر الازدواجية اللغوية.	25
ـ المشكلات النابعة من الازدواجية.	27
ـ خلل الازدواجية يرمي بظلاله على الشخصية.	31
المبحث الثاني: الازدواجية والإعلام	51-33
ـ الازدواجية اللغوية في وسائل الإعلام.	33
ـ وظائف اللغة الإعلامية.	35

ـ علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة.	36
ـ الازدواجية في لغة الإعلام.	36
ـ دور وسائل الإعلام في نشر العربية.	38
ـ أثر الإنترنت ، الفيسبوك على الفصحى.	38
ـ مستويات اللغة العربية ومكانتها في الإعلام.	39
ـ الأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام.	43
ـ التطبيق على أنظمة اللغة: الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي.	43
خاتمة	52
التوصيات	53
قائمة المصادر والمراجع	59-54

مقدمة:

يتحدّث العرب بأسلوب يختلف كثيراً عن الأسلوب الذي يكتبون به، ولكل قطر عربي لهجته الخاصة التي يستعملها أفراده في التواصل اليومي بينهم، كما أنّ العربي يعرف بالسليقة أنّ لكل من هذين الأسلوبين وظائف محددة؛ فهو يستخدم العامية في حديثه اليومي مع أفراد أسرته ومع أي شخص في المواضيع العادية ولكن بمجرد أن يشرع في الكتابة أو الصلاة أو التحدّث من فوق منبر فإنّه لا شعورياً يستخدم الفصحى.

*** مشكلة البحث:**

تناولت مشكلة الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية في اللغة العربية.

***أهمية الدراسة:**

تكمن في إدراك المتلقي أهمية الفصحى وينقذها من خطر العامية، والسعي إلى نشر الفصحى بوسائل الإعلام المختلفة.

***أسئلة البحث:**

ـــــ هل الفصحى قاصرة؟

ـــــ لماذا الدعوى إلى العامية؟

ـــــ هل العامية تعني اللحن وإسقاط الإعراب؟

ـــــ كيف يمكننا التخلص من ظاهرة الازدواجية؟

***حدود البحث:**

تحدثت عن الازدواجية ومفهومها وأثرها على الفصحى، وعن الازدواجية في وسائل الإعلام متناولة أنظمة اللغة: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

***منهج البحث:**

المنهج الوصفي.

*** هيكل البحث:**

يتكون من فصلين، ولكل فصل مبحثين. الفصل الأول تناولت فيه تعريف الازدواجية كمبحث أول وتناولت قضية الازدواجية في المبحث الثاني. أما الفصل الثاني تحدثت عن أثر الازدواجية على الفصحى كمبحث أول والازدواجية في وسائل الإعلام كمبحث ثانٍ.

*** سبب اختيار الموضوع:**

استثارتني كلمة ازدواجية وأردتُ ثغر أغوارها بالرغم من رفض الجميع لعنواني لكني أحببته واجتهدتُ في جمع المادة علّها تفيد المتلقي.

المبحث الأول

مفهوم الازدواجية

تعريف اللغة ومفهومها:

اختلف الباحثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها ولانريد تتبع الخلاف وإنما فقط نقف على تعريف يمكن أن يوفق بين الأراء، وعُرفت اللغة أنها:

قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما[1].

ولقد عرّف جون كارول اللغة بأنها: ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية الإتفاقية، وتتابعت هذه الأصوات التي تستخدم في التواصل بين جماعة من الناس، والتي يمكنها أن تصنف بشكل عام في البيئة الإنسانية، وعرفها أنيس فريحة أنها: "ظاهرة إنسانية مكتسبة"[2].

إذن هدف اللغة هوالتواصل والتواصل ضرورة اجتماعية فُرضت على الإنسان لذلك يحتاج الإنسان للغة يعبر عن حاجاته ورغباته ويمكنه من خلال اللغة تحقيق حياة متحضرة وراقية نتيجة اختلاطه بالأخرين.

ومفهوم اللغة يكمن في أنها نظام اتصال بين طرفين ونظام لتبادل المشاعر والأفكار بين الناس وأنها وسيلة للتعبير.

---

[1] د. فهد خليل زايد، العربية بين التغريب والتهويد، داريافا، الأردن، 2006، ص(10)

[2] جورج كلاس، الألسنية لغة الطفل العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ص(20)

وأنواع اللغة تشمل لغة مكتوبة، ولغة مصاحبة وهي حركات تصاحب الكلام، ولغة صامتة وهذه تدخل في نظام الاتصال وكما يقال: "في الصمت كلام".

ولكل لغة لهجاتها وسبب اللهجات يرجع إلى انتشار اللغة زمانياً ومكانياً، ففي اللغة العربية نجد أن لها فصحى وعامية، الفصحى تظهر في المواقف الرسمية، والعامية لغة الخطاب اليومي، وللغة العربية مكانة خاصة وأهمية تزداد يوماً بعد يوم طالما كانت اللغة التي نزل بها القرآن والتي تقوم على ركائزه الحياة عموماً[١].

تعريف الازدواج في اللغة:

كما ورد في لسان العرب أن زوج: الزوج خلاف الفرد، يقال: زوج وفرد، كشفع ووتر، قال أبو وجزة السعدي: {البسيط}

مازلن ينسبن وهناً كل صادقة * باتت تباشرعُرماً غير أزواج

وكل واحد منهما يسمى زوجاً، ويقال: زوجان للاثنين وهما زوج، ويقال: الزوج الفرد الذي له قرين، زوجان من الحمام يعني ذكروأنثى وازدوج الطير ازدواجاًفهي مزدوجة، وقال ابن شميل : الزوج اثنان واشتريت زوجان من خفاف أي أربعة، وقال الأزهري: أن النحويون أنكروا ماقاله ابن شميل وأن الزوج عندهم هو الفرد ويقال المرأة والرجل زوجان، وتزاوج القوم وازدوجوا: تزاوجوا بعضهم بعضا، وامرأة مِزواج: كثيرة الزواج، وازدواج الكلام وتزاوج: أشبه بعضه بعضا والزوج: النمط وقيل: الديباج والزاج: معروف الليث والزيج: خيط البناء[٢].

---

[١] د. فهد خليل زايد، العربية بين التهويد والتغريب، دار يافا، الأردن، ص(12-14)

[٢] د.جمال أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظورالأنصاري، لسان العرب، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص(336ـ339).

وورد أن زوج يقال زوجان من الحمام: اي ذكر وانثى وقال سبحانه وتعالى: (فاسلك فيها من كل زوجين) المؤمنون27، ويجمع الزوج على أزواج[١].

وايضاً ورد أن الزوج للمرأة بعلها وللرجل زوجة، والأزواج: القرناء وتزوجه النوم: خالطه والزاج: ملح والزواج بالفتحمن التزويج: النكاح والزيج: الهيئة، وزايجه: صورة مربعة أو مدورة تعمل لموضع الكواكب في الفلك.

وجاء أيضاً الزوج: الشكل يكون له نظير، والزوج يكون واحداً ويكون اثنين (زوجان) واستدل بعضهم بقوله تعالى: (خلق الزوجين الذكر والأنثى)النجم45. [٢]

وجاء معنى زوج: زاج الرجل القوم: حرش وأغرى وزوج فلاناً امرأة: عقد له عليها وأزوج بينهم: قرن بينهم والزوج كل واحد له آخر من جنسه [٣]. والمِزواج: كثير الزاوج ويجمع على مزاويج[٤].

وخلاصة التعريف أن مادة زوج خلاف الفرد وأن الازدواج هو اقتران شيئين من أي جنس لتشابه بينهما أو علاقة بينهم[٥].

تعريف الازدواج في الاصطلاح:

إن استعمال اللغات على مناطق واسعة واستعمالها من طوائف مختلفة يجعلها عرضة للإنقسام لأنها لاتستطيع أن تحتفظ في رحلتها عبر الزمان والمكان بوحدتها نسبة لما تجده من تغيرات على الألسن ولا بُد أن تدخل في دور من التطور تتشعب

---

[١] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية بيزوت، الطبعة الأولى، ص(200).

[٢] السيد محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، تاج العروس، دارالكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ص(11ـ14).

[٣] الشيخ أحمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، ص(282ـ283).

[٤] جرجي شاهين، المعتمد، دار الكتب العلمية بيروت، ص(273ـ274).

[٥] صالح شلهوب، الكشاف، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى، ص(347)

فيه إلى لهجات متباينة، وينشأ عن هذا الوضع ظاهرة لسانية، وينبثق منها مستوى يُمارس في الكتابة والمسائل الجادة، وآخر في الحديث اليومي وهذه الظاهرة تسمى الازدواجية اللغوية[١].

وذكر الدكتور نهاد الموسى: أن مانشهده اليوم في العربية من تقابل الفصحى والعامية هذا يعرف بالازدواجية، وذكر منذ البدء رفع التدخل المحتمل بين مصطلحي الازدواجية والثنائية اللغوية، ذلك أن الثنائية تدل على أن المجتمع الواحد يستخدم لغتين مختلفتين كالإنجليزية والفرنسية في كندا، وأن الفصحى والعامية مستويين داخل لغة واحدة بينهما فرق أساسي هو أن الفصحى نظام لغوي معرب، والعامية سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية، والنشاط اللغوي في وسائل الإعلام يتنقل بين الفصحى والعامية ولايقتصر على إحداهما لذلك نقول: وضع بعضه يموج في بعض يسوده شتات الازدواجية ويستسلم لمعطيات الأمر الواقع[٢].

والازدواجية تتمثل في وجود لغة عليا للفكروالأدب مع لهجات محلية للتعامل، وهي ظاهرة طبيعية عرفتها العربية من قديمها الجاهلي وتعرفها سائر اللغات الحية، وتفاوتت اللهجات المحلية في الخروج على قيود الفصحى وقواعد النحاة وكل هذه اللهجات تطور مستحدث تعربت فيه ألسنة العامة بقدر ما أسعفتها حناجرها وتطلبت حياتها وحكمت ظروفها[٣].

وورد أن الازدواجية هي التقاء لسانين مختلفين قد يكونان من أسرة لسانية واحدة أو أسرتين لغويتين وقد تكون، الازدواجية ظاهرة فردية أوجماعية،

---

[١] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى، ص(195ـ201).

[٢] د.نهاد الموسى ، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، الطبعة الأولى، دارالشروق للنشر، ص(125ـ126)

[٣] د.عبد العزيز شرف، اللغة العربية والفكر المستقبلي، دارالجيل، الطبعة الأولى، ص(55)

والازدواجية في بلادنا جماعية مفروضة علينا ويعود ذلك لأسباب تاريخية، هذه الازدواجية لانستطيع التغلب عليها إلا بالتشجيع على دراسة الفصحى وتطورها ونروّج لها وننشرها ونجعلها لساناً قادراً على التعبير عن كل المتطلبات الحياتية خاصة المعرفية والعلمية، وأن يكون لسان الثقافة والأدب ويكون لسان المدرسة والإعلام وأن يبلغ مستوى التأثير والتأثر والاستفادة والإفادة والأخذ والعطاء بمعنى أن يكون اللسان العربي لسان العلم والحياة والاتصالات الحديثة[١].

والازدواجية تعني أن يتحدث أحدهم بالعربية الفصحى ثم يتحول إلى اللهجة العامية والعكس حسب أهدافه أوحالاته، وقد يكون السبب في ذلك البحث عن تعبير أدق، وإفهام واتصال أفضل'أوإرسال إشارة ضمنية تقول: أنا من بلدك، ياأخي ... لا تراني أتحدث لهجتك؟ أوحسب الموضوع لأن العامية تناسب موضوعات الحياة اليومية وأما الفصحى تناسب العلمية[٢].

والازدواجية هي التحدث بلهجة محلية عامية مُزجت ببعض الفصحى، واللهجة العامية لغة السواد الأعظم من الناس بينما الفصحى تقتصر على الخاصة أي الطبقة المتعلمة وهي اللغة الرسمية المعترف بها بالرغم من تغلب العامية عليها في الحياة اليومية[٣].

هذا يعني أن الفصحى اليوم مغلوباً على أمرها فالعامية تحتل المكانة المفضلة ولكن ليست السامية، فالفصحى هي صاحبة المكانة السامية ومن يتحدث بها يجد الاحترام والتقدير العلمي بالرغم من انخفاض أنصارها.

---

[١] رياض ذكي قاسم وأخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، الطبعة الأولى، بيت النهضة للنشر، بيروت، ص(69ـ70).

[٢] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الطبعة الأولى، السعوديةـالرياض، ص(124).

[٣] فهد خليل زايد، العربية بين التغريب والتهديد، داريافا للنشر، الطبعة الأولى، ص(94).

والازدواجية كما يقول ديفيد كريستال: "أنها من مصطلحات علم اللغة الاجتماعي تشير إلى استخدام لهجتين في المجتمع الواحد ولكل منهما استعمالاته الخاصة وإذا كانت إحداهما تسمى الفصحى فإن الأخرى تسمى العامية نسبة لانتشارها بين عامة الناس، وتستعمل الفصحى في الأغراض الدينية، والبرامج الإذاعية، والأدب الجاد، وبذلك تحتل مكانة سامية، بينما العامية تعتبر لغة غير رسمية ومثال لذلك مانجده في السودان من انقسام اللغة العربية إلى فصحى وعامية، وأول من تحدث عن الازدواجية العالم الألماني(كارل كرمباخر)في حديثه عن ظاهرة الازدواجية في اللغة اليونانية والعربية، وأول مصطلح أطلق عليها بالفرنسية (ladiglossie) على يد العالم الفرنسي ويليم مارسيه وعرفه: "أن ظاهرة الازدواج اللغوي هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث"[١].

والازدواجية ظاهرة طبيعية تعبر بمستويين الفصحى والعامية، والعامية ماهي إلا نتيجة من نتائج التفاعل اللغوي الذي حدث للفصحى عبر الزمان[٢].

وهناك من يرى أن هذا المصطلح يستعمل للدلالة على تفاعل مستويين في إطار أية لغة، وفي اللغة العربية ولهجاتها المحلية خاصة، فأصبحت العامية في وقتنا الحاضر تقاسم الفصحى إذ يتلازمان في الحياة على تعدد المجالات، إذن الازدواجية تعني إحدى المستويين يكون الأول العامة هي اللغة العامية التي تقابل الفصحى، بل أنه يسجل الأخطاء التي وقع فيها الناس في زمانه" وهذا يعني بوضوح أن العامية هي خروج عن الأصل[٣].

---

[١] عبدالكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر الطبعة الأولى، ص(198).

[٢] سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، جروس برس، لبنان، الطبعة الأولى، ص(40).

[٣] د.نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق بيروت، الطبعة الأولى، ص(125–126).

واللغة العربية هي نظام من الرموز والقواعد التي تسمح لنا بالتواصل وغالباً مانأخذ اللغة كأمر مفروغ منه، لسهولة استعمالها وسهولة تعلمها في الصغر ولا ندرك أن صعوبات اللغة وتعقيدها تنشأ من الإهمال في الصغر، فنجد أنفسنا عندما نكبر أننا في دائرة الازدواجية اللغوية لأن الأمة العربية تستخدم لغتها بكامل الحرية في التخلي عن القواعد التي وضعها النحاة وتستخدمها كما ينطق لسانها وكما تتطلب احتياجاتها[١].

وتعريف الازدواجية في إطارها التقليدي يوحي بالسطحية في الفهم والإعاقة في التحليل كما أشارت (كلير) حيث قالت: "إنه لمن المنطق تحليل ظاهرة الازدواجية اللغوية في إطارها التقليدي اللغوي ولكنه تحليل معوق أية ظاهرة وخاصة ظاهرة الإزدواجية اللغوية"[٢].

وقد حاول كثير من العلماء تحليل ظاهرة الازدواجية وعرفت بأنها حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى[٣].

إذن الازدواجية واقع استسلم له كل الوطن العربي عن المهتمين بمعالجة الإشكال ولكن لكل من الفصحى والعامية أنصارها، وستظل هذه الظاهرة مابقي المستويين مع بعضهم، حتى أنصار الفصحى يستجيبون أحياناً لإغراءات العامية لتوضيح دلالاتهم وتحاول الفصحى التقرب من العامية حتى يطلقون عليها اللغة السهلة اللينة ذات الألفاظ المألوفة وتزحف العامية إلى المعجم لذلك حلّ هذه القضية كحُلم لايمكن الوصول إليه حالياً.

---

[١] ينظر موفق الحمداني، علم فلسفة اللغة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر، ص(13).

[٢] keller Tabouret–l a bilinguisme le‘،agescolair،paris مجلة المخبر، دليلة فرحي، العدد الخامس الجزائر، (129)

[٣] Marouzeau، le bilinguisme، precoce، charles، Bruxelles1974

الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية:

بما أننا ذكرنا الازدواجية ووضحنا مفهومها يجدر بنا أن نذكر المصطلحات التي يخطيء الكثيرون في فهم مدلولها ويطلقها على الازدواجية، لنفرق بينهما لا بد أن نذكر كل واحد على حدى، ونبدأ بالثنائية اللغوية، ووردت عدة تعريفات عن الثنائية اللغوية منها:

وهي أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين وأن يعرف الفرد ويتقن لغتين مختلفتين، والثنائية اللغوية تعني أن يتحدث المجتمع لغتين مختلفتين تسمى الأولى باللغة الأم والثانية باللغة الثانية، ويؤدي ذلك إلى تعلم ثقافتين مختلفتين ويسبب ذلك تناقض في الثقافات، والصراع الثقافي ليس سهلاً والذي يعاني من الصراع الثقافي لا يدري لأي شعب ينتمي مثال ذلك: العربي المسلم حين يذهب ويعيش في أمريكا[١].

والمصطلح (Bilingualism) يتكون من سابقة لاتينية (Bi) بمعنى مثنى و (lingual) بمعنى لغوي ولاحقة (ism) تدل على سلوك أو صفة فحاصل الترجمة سلوك لغوي مثنى وتعني الثنائية اللغوية، وثنائية اللغة وازدواجية اللغة ليس إلا وجهين لعملة واحدة فنقول: ثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي بينما الازدواجية هي خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، وثنائية اللغة هي سمة الأستخدام اللغوي من قبل الأفراد بينما ازدواجية اللغة هي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أولهجات مختلفة هذا الفرق كما يراه العالم (فيشمن) [٢].

---

[١] يُنظر د.محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الطبعة الأولى الرياض السعودية، ص(21ـ27)

[٢] د.إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلدالثالث العدد الأول2002.

وأنا أرى أن المصطلحين الإختلاف واضح بينهما أن الازدواجية تكون في لغة واحدة وتنتج الثانية من الأولى لوجود علاقة بينهما، بينما الثنائية تكون في لغتين مختلفتين لاعلاقة بينهم.

أما التعددية اللغوية نبدأها حينما نقتنع بضرورة خلق تعدد لغوي في المجتمعات النامية لأجل التوازن والإنفتاح والتواصل...وحينما ندرك أن المعرفة اللغوية أساس بناء العقول وتهذيبها...وكل هذا يشعرنا بمدى جدية مقترح التعدد اللغوي ومحاولة فرضه بيسر في نظام التعليم والحياة اليومية، ومفهوم التعدد اللغوي الذي يحكم العالم ليس بالضرورة امتلاك لسان متعدد وإنما هوـــــ حسب المنطق ـــــ التعرف على أنظمة لغوية ويجعلها فعالة ومستمرة هو التعلم والرغبة، والتعدد اللغوي يتوسل إلى الإنفتاح علي تجارب الأخرين ومعارفهم وطبيعة مجتمعاتهم[١].

وينبغي التنبيه في هذاالإطار إلى ضرورة التفريق بين التعددية والأزدواجيةاللغوية :

التعددية اللغوية تعتبر لغة ناقلة للمعرفة في كل العصور فأفادت الأمم افرادوجماعات فالمجتمعات لاتثمر دون استقبال إشارات التنوع الثقافي

وهذا لا يكون إلا بالتعرف على لغات الأخرين لمعرفة تجاربهم وهنا ما يعرف بالتعدد اللغوي وأن يكون للمجتمع الواحد عدة لغات يتحدث بها بجانب اللغة الأم[٢].

---

[١] د.عبدالإله الأسماعيلي ــ أستاذ اللسانيات كلية الأداب ــ www.hibapress.com

[٢] المرجع السابق.

الأحادية اللغوية:

ذكرت صحيفة (جزايرس) عدد من الأراء لعلماء اللغة العربية ابتداء بالسيد عثمان سعدي في مداخلة له بعنوان: (اللغة العربية والتعدد اللساني) قال: إن المغاربة قبل غزوالفرنسيين كانوا ينظرون للغة العربية كلغة وحيدة محاطة بلهجات محلية تعتبر روافد لها، أما السيد عبدالقادر الفاسي أكد بدوره على ضرورة معرفة كيفية تدبير شؤون اللغة الجامعة داخل الوطن العربي وحث على الإعتراف بالتنوع اللغوي الموجود داخل الوطن العربي خاصة اللغات الأجنبية التي يفرضها الإستعمار في مختلف المجالات العلمية وهذا دون إهمال للهجات المحلية التي هي لغة التفاعل والحياة، ويرى السيد حسن بشير من جامعة الخرطوم في ورقتة له بعنوان"السياسة اللغوية منهج للتأمل والتطوير ومواكبة العصر، وأوضح المتحدث أن السياسة اللغوية العربية الموحدة التي دعا إليها تحتاج إلى رسم الخطط المنهجية الدائمة وخطط مرتبطة بالنشاط العربي المتجدد وأردف السيد حسن البشير على إنشاء مجمع اللغة العربية القومي وتوطين البحث العلمي[١].

إذن الأحادية اللغوية هي الاقتصار على لغة واحدة على مستوى التخاطب والقراءة، وبما أن الصين لديها كثافة سكانية مع ذلك لها لغة رسمية واحدة تسمى (ألهان) أو محلياً تسمى (زونغ ون) وهي تغطي 92%من الشعب على الرغم من وجود ست وخمسين لغة قومية وهذا أعطى الصين احتلال المرتبة الأولى في العالم من حيث عدد الناطقين بهذه اللغة وهي اليوم تسير بخطى ثابتة نحو التألق[٢].

---

[١] وكالة الأنباء الجزائرية ، صحيفة جزايرس، أهمية التعدد اللغوي، صدرت في2012النسخة الإلكترونية على قوقل.

[٢] المرجع السابق.

المبحث الثاني

مفهوم قضية الازدواجية اللغوية

الازدواج اللغوي في اللغة العربية:

الحياة العقلية والفكرية والثقافية للأمة في مسار النهوض والرقي، كانت اللغة على قدر ذلك اتساعاً وخصوبة، ومماهو معلوم بالضرورة لكل غيور على أمته أن اللغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، فإنها الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الإتصال بين أبناء الأمة الواحدة وبها يتم التقارب والإنسجام بينهم[١].

واللغة هي "الترسانة الثقافية والمعرفية التي تبني الأمة وتحمي الأمة كيانها وهي التي تجعل من الأمة الناطقة بها بنياناً خاضعاً لقوانين اللغة وهي رابط حقيقي بين عالم الأجسام وعالم الأذهان"[٢].

ومشكلات الحياة اللغوية في المجتمعات التي تتحدث العربية هي تلك الظاهرة التي تسمى (الازدواج اللغوي) التي تجعلها تتواصل بلغة مرنة يومية مطاوعة وتكتب بالفصحى وهذا الازدواج يصدع وحدتها والاجتماعية ويفرقها إلى طبقات ثقافية وغيرها[٣].

---

[١] فرحان السليم ، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية.

[٢] مقولة للفيلسوف الألماني فيخته.

[٣] أمين الخولي، مشكلات حياتنا اللغوية، دار المعرفة للنشر، الطبعة الأولى، ص(12).

والازدواج اللغوي ظاهرة موجودة في سائر اللغات منذ أن ألهم الله تعالى الإنسان اللغة وعلمه كيف يتواصل مع بني جنسه عن طريق أصوات يعبرون عن حاجاتهم، ونقصد بالازدواج اللغوي أن المجتمع مستوى لغوي فصيح يتداول به الناس المعلومات والمكاتبات الرسمية ويكتب به المبدعون من الشعراء بالإضافة إلى وجود مستوى لغوي آخر ينتشر على ألسنة العامة والازدواج اللغوي ليس حكراً على العربية وحدها بل سائر اللغات اللغات الحية.

كيف نشأت الازدواجية في اللغة العربية:

نشأت الازدواجية اللغوية في العربية بعد أجيال من أهل الفتح في الأمصار الإسلامية نتيجة للإختلاف بين سنن الفصحى المعقدة المكتوبة وسنن المنطوقة في الحياة اليومية العامة، وذلك أن الفصحى قد أُقيمت في البدء على تآلف عريض إذا انتظمت في وصفها التاريخي لهجات عدة هيأ لها نزول القرآن باللسان العربي أن ترقى إلى منزلة اللغة المعتمدة واقترنت الفصحى من ذلك الحين بالقرآن وأصبحت تؤخذ أخذ التعلم والنظر، ولكن العربية في واقع الاستعمال اليومي وعلى مستوى عامة الناس أخذت تطور نمطاً لغوياً مفارقاً ذلك أنه لما خرج العرب من الأمصار فاتحين خرجوا يحملون لهجاتهم المتباينة وهناك اختلطت اللهجات فيما بينهما وأدى ذلك إلى تحول ألسنة العرب أنفسهم كما أدى تحول العربية على ألسنة الأمم التي دخلت الإسلام[1].

[1] نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الشروق، ص(31)

واستتبع الاختلاط بين العرب وأهل الأمصار مصاهرة العرب هذه الأمم فاتخذوا الزوجات والجواري فأنجبن لهم البنون...ونحن نعلم أن للأمهات تأثيراً كبيراً على الأبناء بفضل التربية والمعاشرة مما جعل اللكنة الأعجمية تشيع بين الناس، ونجم عن امتزاج العرب بأهل الأمصارأثر لغوي هو دخول مفردات من تلك اللغات إلى العربية، وهذه المسألة جديرة بالتتبع وكان التطور الجاري على اللغة المنطوقة في تلك الأثناء يأخذ بها في اتجاه التطور الذي أصاب أخواتها الساميات، فقد انتهت لهجات الخطاب جميعاً بطرح الإعراب[1].

ويمثل التخلي عن الإعراب أقوى العوامل التي أدت إلى الازدواجية فهو أصبح فارقاً بين الفصحى والعامية كما أثبته ابن خلدون في مقدمته.

هل الازدواجية اللغوية انفصام لغوي:

أيمكن أن يأتي يوماً على أمة من الأمم فتتخذ لغة الخاصة والعامة لغة واحدة رسمية أي أن تجمع بين لغة الحديث والكتابة؟

أظن أن هذا الإتحاد غير ممكن لأنه نقض للطبيعة التي لايمكن مخالفتها ن نمثل بالعرب لأن أعداء لغتهم إتهموهم بانفصام اللغة ولكن هل سلمت اللغات الأجنبية من الازدواجية اللغوية؟

لا لم تسلم شأنها شأن العربية وشأن كل الشعوب عبر الزمان والمكان، إن الازدواجية مرض ولايسمى اختلاف لهجات وهو أمر طبيعي ولو فكر هؤلاء الزاعمون لأدركوا خلل تفكيرهم الذي نجم عن خطأ، ثم أن العامية أسبق للفصحى

---

[1] نهاد الموسى، مرجع سابق، ص(31).

لأن الفصحى تدرجت في مراحل التطور، فالفصحى هي اللغة المتطورة الراقية، والاختلاف بين الفصحى والعامية ليس مرضاً كما زعموا وجود فصحى وعامية هو ازدواج طبيعي لن يصل مرحلة المرض المزمن[١].

ويصف د حسن حنفي الموقف اللغوي الراهن بقوله :

وبدأت ازدواجية اللغة بين الفصحي والعامية وانشغلت المجامع بالدفاع عن الفصحي وانبرى الزجالون للدفاع عن العامية[٢].

الدعوة إلى العامية:

ورد عن آخرون أنهم يريدون توحيد العرب على لغة الكتابة والتعبير وهي اللغة العامية أواللهجة المحلية التي تنتشر على ألسنة أغلب العرب في كثير من الأقطار العربية وكانت حجتهم أن اللغة الفصحي لغة قديمة محدودة بحدود التأليف أوالكتابة الرسمية وأنها أصبحت مهجورة على ألسنة الأجيال الجديدة في العصر الحديث، فهي غريبة عنهم وهم غرباءعنها ،حتي أكثرهم صار يستعين بألفاظ أخرى كالأنجليزية وغيرها أثناء حديثة بالعربية ليوضح معنى ما، وهذا التغيير وإلي أية مذهب ذهب لاننسي أن دعاء العامية قد نسو أو تناسوا أن اللغة العامية هي ابنة شرعية للغة الفصحي ،ففيها كثير من الملامح اللغوية للفصحى على كافة المستويات

---

[١] أحمد عبد الغفور عطار، مشكلات لغوية، الطبعة الأولى، السعودية، ص(83ـ85).

[٢] د.حسين حنفي _من اللغة إلي الفكر_ لغتنا في معركة الحضارة سلسة قضايا فكرية للنشر والتوزيع _القاهرة ص(15).

الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ولكنها تنحرف عن بعض القوانين الصارمة للفصحي لتجد لها متسعاً من الحريةعلى ألسنة العوام الذين لايقيدونها بقواعد اللغة[١].

وقد عاشت العامية إلي جوار الفصحي في جميع مراحل تاريخ الحضارة العربية قديماً ولم تسبب لها حرجاً ،أوتطغي على مجالأتها أو ترغب في محوها والإنفراد بالتعبير أو بمعني أوضح أن اللغة الفصحي تظهر في العصر الحديث وقد أزكاها الاستعمار الغربي الذي أدى إلي تهميش هوية الشعب العربية ولم يكتف دعاء العامية بأحقيتها في التعبير اليومي بحجة أنها الأقرب إلي وجدانهم، بل وصل بهم الأمر إلي الدعوة إلي غزو مجال الإبداع الفني والتخلص من الفصحي، وإذا ما حولنا أن نقف أمام مسألة الازدواج اللغوي في الفنون الأدبية فينبغي أن نلتفت إلي أمرين في غاية الأهمية أولهما: أن فن الشعر نأى إلي حد بعيد عن الكتابة بالعامية بينما ظهرت فنون أخرى نظمية استخدمت العامية لغة لها لتخاطب فئة محددة من المتلقين كالزجل والموشح أما الأمر الأخر فهو فنون النثر كالمسرحية والرواية والقصة والرسالة والخطبة وغيرها ،قد مال أكثرها إلي استعمال العامية أداة للتعبير لأنها تناولت كثير من مشكلات المجتمع[٢].

وتظل العامية أبداً متصلة بالفصحى كونها ليست ظاهرة طارئة محدثة، بل هي ظاهرة طبيعية وموجودة في كل اللغات الحية، لكن بنت الشاطىء الدكتورة عائشة عبد الرحمن ترى: أن الاستعمار استغلّ هذه الظاهرة الطبيعية ليحارب الفصحى بلهجاتها المتعددة وقد وجد في اختلاف اللهجات الإقليمية ذريعة للقضاء على اللغة الواحدة المشتركة، وقد سارت هذه الحملات في إتجاهين: فمن ناحية تكشف عن

---

[١] خليل كلفت– ظاهرةالإزدواج اللغوي في العالم العربي–سلسلة قضايا فكرية للنشر والتوزيع_القاهرة_على الانترنت قوقل.

[٢] المرجع السابق.

جمود الفصحى وتعقدها وبداوتها وتخلفها عن حاجة العصر وتلقي عليها مسؤولية تخلفنا وانحطاطنا، ومن ناحية ثانية تدعو للعامية وتضيف إليها مزايا من الفصاحة والسهولة والمرونة وترى فيها الوسيلة لتثقيف جماهير الشعب وتعليم الأميين[1].

عندما تحتل العامية مساحة كبيرة في التعبير والتواصل في كافة نواحي الحياة الاجتماعية فإنها تدريجياً تكون عامل طرد للفصحى.

أن العامية لا تستطيع أن تصِلنا بتراثنا والاطلاع على القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم الشرعية والعربية ، إن انتشار الشعر العامي في وسائل الإعلام والمهرجانات يوسع دائرة استعمال العامية وتقوية الإنتماءات العصبية والإقليمية وعلى المدى البعيد يؤدي إلى التفكك والتنافر بين أبناء الضاد مما تحول العامية دون انتشار الفصحى مما يؤدي إلى خنق الفصحى وتكبيلها في كل المجالات.

مهما بلغ الإنسان من المهارة لا يستطيع أن يتقن لغتين اتقاناً تاماً، فإذا كان هدفه تعلم العامية لأسباب نفسية أو اجتماعية فإن ذلك سيؤدي إلى إهمال الفصحى وبالتالي هدمها نهائياً.

وفي الحقيقة إذا نظرنا إلى الازدواجية كظاهرة في تطوّرها، وتتبعنا تاريخها لوجدنا أننا نعيش كما قال فتحي أمبابي (1997) "لم تشهد اللغة العربية عصراً مزدهراً، كما هي عليه الآن" للأسباب التالية:

1/سيطرت اللغة التركية على العالم العربي خلال فترة الهيمنة العثمانية السياسية والعسكرية، وفي هذه الفترة تقهقر وضع اللغة العربية لدرجة أن بعض حكّام الأقاليم

[1] عائشة عبدالرحمن(بنت الشاطي)_لغتناالجميلة_دار المعارف–القاهرة –الطبعة الأولي –ص،20

العربية (أمثال محمد علي وغيره) لم يجدوا داعياً لتعلّم العربية لتصريف شؤون الحكم والإتصال اليومي بمحكوميهم العرب. يدل هذا على أن هؤلاء المحكومين هم الذين تعلّموا التركية لكي يتواصلوا مع أولي الأمر. والآن اختلف الوضع تماماً فصارت العربية – بأشكالها المختلفة – هي السائدة في الأقطار العربية كافة، من المحيط إلى الخليج.

2/فلننظر إلى المواطن العربي الأمّي – أي رجل الشارع – في القرن السابع عشر أو الثامن عشر، ماذا كانت فرصته لسماع اللغة العربية الفصحى. والإجابة ربما في خطبة الجمعة وتلاوة القرآن الكريم فقط. فلنقارن هذا بالمواطن العربي الأمّي اليوم؟ هو يسمع الفصحى في المناسبات الدينية، وفي نشرات الأخبار، وفي أحاديث وخطب المسؤولين... إلخ.

3/في القرون الماضية: كم كانت نسبة المتعلّمين العرب الذين تعلّموا القراءة والكتابة وقواعد اللغة؟ وكم هي نسبتهم الآن؟ الإجابة طبعاً أن نسبة المتعلمين الآن أكبر بكثير من نسبتهم في الماضي. ألا يعني هذا أنّ اللغة الفصحى تزداد رسخاً مع الأيام ؟ وتقول لنا مديحة دوس : إن عبدالله النديم لم يرَ أبداً من أن يكتب بالفصحى لمخاطبة المتعلمين ثمّ إعادة ما كتبه بالعامية المصرية لكي يصل بفكره إلى عامة الناس في مصر. ويعني ذلك أن عامة الناس في ذلك الوقت لم يكونوا قادرين على فهم الفصحى عند سماعها، ولا شك في أنّ هذا الوضع مختلف تماماً الآن، فالأمّيون في هذا العصر لا يجدون صعوبة كبرى في فهم نشرات الأخبار والأحاديث باللغة الفصرحى[1].

[1] فتحي امبابي، تحرير اللغة تحرير الفكر، في لغتنا معركة الحضارة، تحرير محمود أمين، سلسلة قضايا فكرية للنشر، القاهرة 1997، ص(139_144).

تركز الأبحاث اللسانية الغربية على الفروق بين الفصحى والعامية، بينما وجدت أنّ الفصحى والعاميات تتشابهان في كثير جدّاً من الخصائص اللغوية، نورد التالي على سبيل المثال لا الحصر:

أ- خاصية الإشتقاق من الجذر موجودة في العاميات العربية كافة.

ب- وجود الأصوات المفخّمة ونظائرها غير المفخّمة مثل الدال والضاد، والسين والصاد، واستخدام هذا التمايز الصوتي في التفرقة بين معاني الكلمات.

ج- الاعتماد الأكبر على الصوامت للتعبير الدلالي، فمثلاً يقول المصريون "هِنا"، واللبنانيون "هون" والكويتيون "هني" والفصحى "هنا". وهذه الكلمات تشترك في الصوامت وتختلف في الحركات فقط.

ح- تشترك الفصحى والعاميات العربية في إمكانية حذف ضمير الفاعل فيمكن أن نقول إحنا رحنا الجنينة، أو رحنا الجنينة، كما أن نقول ذهبنا نحن إلى الحديقة أو ذهبنا إلى الحديقة.

د- جميع اللّهجات تستخدم الإضافة شأنها شأن الفصحى.

ك- الضمائر وحروف الجر واحدة في كل من الفصحى ومعظم العاميات.

ل- اشتراك الفصحى والعاميّات في كثير من الجذور والكلمات.

و- تشترك الفصحى والعاميّات في صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، ففي الفصحى نقول نائم، والعامية "نايم"، على وزن فاعل، وتقول مكسور على وزن مفعول.

ي- تشترك الفصحى ومعظم العاميات في استخدام الضمير العائد في الجمل الموصولة وعند تقديم المركبات الاسمية[1].

هل الفصحى قاصرة؟

وإذا نظرنا إلى اللّغة العربية في تطوّرها لوجدنا أننا نسير إلى الأمام، ولا يعني هذا أنّه لا توجد أوجه قصور، فلا شكّ أن عبده الراجحي على حقّ في انتقاده أساليب تعليم العربية، كما أنّ اقتراح أحمد درويش بالبدء بما هو مشترك بين العامية والفصحى سيجعل استيعاب الطفل للفصحى أسرع وأسهل.

يخشى البعض تطور اللغة العربية لأنّه قد يؤدي إلى أن تختلف اللغة المعاصرة عن لغة التراث، وعندئذ يصبح التراث غير مفهوم للأجيال الحديثة، ممّا يقطع صلة الإنسان العربي بماضيه وتراثه وربّما بدينه. والحل هو تجميد اللغة العربية حتى يصبح التراث مقبولاً ومفهوماً ومستساغاً بدون صعوبة للأجيال الصاعدة، ويتمثّل الحرص على تجميد اللغة العربية في رفض أي تطوير للنحو العربي، فيقتصر دور الباحثين في اللسانيات العربية التقليدية على تحقيق أعمال النحاة السابقين، والتحقيق يعني الدراسة والفهم والاستيعاب ثمّ العرض والشرح، ولكنه لا يشمل النقد والشجب وتقديم التحليل البديل الأفضل باعتبار أنّ النحاة الأولين قد أبدعوا ولم يعد هناك مجال للإضافة أوالتجديد.

واللغة العربية ليست قاصرة كما زعموا فهي التي يمكنك التعبير بها دون توقف لأنها تتميز بذخيرة لغوية[1].

---

[1] فتحي امبابي، تحرير اللغة تحرير الفكر، في لغتنا معركة الحضارة، تحرير محمود أمين، سلسلة قضايا فكرية للنشر، القاهرة 1997، ص(144).

والمألوف أنّ الطفل يكتسب لغة قومه بشكل طبيعي، وبدون مجهود واعٍ وبدون تعلم النحو، وهذا بالفعل ما يحدث عندما يكتسب الطفل العربي لغته العامية. أمّا بالنسبة للفصحى، فإنّ الطفل يتعلّمها في المدرسة بشكل واعٍ، ويتعلم قواعد النحو لكي يستخدم الفصحى استخداماً صحيحاً، سواء في الكتابة أو القراءة، ولكن الفصحى ليست اللغة الأُم للإنسان العربي، ولهذا يعتبرها البعض لغة غير طبيعية بمعنى أنّ اكتسابها لا يتمّ بشكل طبيعي، ولهذا يستبعدونها من مجال البحث في اللّسانيات التوليدية ونظراً لأن اكتساب الفصحى يتمّ بشكل واعٍ عن طريق تعلم المفردات والنحو، يظنّ البعض أنّه يمكن التحكّم في تطوّر اللغة عن طريق تجميد قواعد النحو، فإذا لم نغير منه أو نضيف إليه ظلت اللغة العربية الفصحى كما هي دون تغيير. ولكن الحقيقة أكثر تعقيداً من ذلك؛ فبالرغم من أنّ الطفل العربي لا يكتسب الفصحى بالطريقة نفسها التي يكتسب بها لهجته العامية إلا أنّه يمارس الفصحى في سنوات طفولته الأولى عن طريق الاستماع وترديد الآيات القرآنية ونشرات الأخبار وأحاديث الكبار أحياناً كما أن هناك بنية مشتركة بين الفصحى والعامية كما أشرنا سابقاً. وفي تعامله مع الفصحى يستخدم الطفل العربي معرفته بالعامية في فهم الفصحى. وبالتالي فإنّ الطفل يتعرّض بشكل طبيعي للّغة العربية المعاصرة، ويكون بالضرورة تصوراً ونحواً للفصحى قد يختلف مع النحو الذي يدرسه بشكل واعٍ في المدرسة. وهنا يصبح من المهم أن تكون قواعد النحو التي يدرسها الطالب العربي في المدرسة واضحة وافية متماشية مع اللغة التي يسمعها الطالب في حياته العامة[٢].

---

[١] خليل كلفت: "ظاهرة الازدواج اللّغوي في العالم العربي" في لغتنا العربية في معركة الحضارة، سلسلة قضايا فكرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص(113ــ130).

[٢] الجبالي، الجامعة الأميركية بالقاهرة،1996. علاء: محررUnderstanding Arabic

كأن جمهرة أبناء العربية يتحققون بأعراض التشتت التي تصيبهم به هذه الازدواجية وتفاعلاتها، أننا لسنا مطمئنين إلى لهجاتنا فكل منها أضيق من أن تتسع لقضاء حاجاتنا في العالم المتواصل ولعل أهل البيئة وهم يرون فيمن يحافظ على لهجته من أبنائهم مظهر أصالة، يأنسون إلى تطور لغته واتساعها حين يرونه ينتقل إلى بيئات قريبة أو بعيدة متوسلاً بقدرة لغوية إضافية، ولسنا مطمئنين إلى العربية الفصحى نأخذها أخذ المهابة فلا نتحدث طبيعاً إننا نحمل أوزار هذه الازدواجية ونشقى بأضرارها في حلقات متراسلة من البيت إلى البيئة المحلية فالمدى العربي والبعدالإسلامي إلى آخر هذا العالم والازدواجية تكلفنا بضع سنين من أعمار أبنائنا فإنهم ينفقون السنوات الخمس أو الست الأولى في اكتساب العامية ثم ينفقون السنوات العشر أو الاثنتي عشر في تعليم الفصحى وشطر المجموع غير لازم لو كان مانتعلمه لغة واحدة والازدواجية تسلم أبنائنا في المدارس إلى التقلب والحيرة وهي رأس المشكلة في تعليم العربية[1].

وذلك أن اللغة التي يتعلمها الطالب العربي هي غير اللغة التي يسمعها في البيت أوالطريق، ومايسمعه من معلم العربية غير الذي يسمعه من معلم الجغرافيا لأن معلم يعلمه أشياء ويستخدم غيرها...ولعل ضعف الطلبة في اللغة العربية يكون في جوهره أثر من أثار هذه الازدواجية إذ يهيئ له القدر المشترك الذي يلمحه بين الفصحى والعامية إنه مستغن بما يعرف فهو يقرأ الفصحى بالعامية ويلحن ويكسر، والازدواجية هي جرثومة الانفصام المقيم في وجدان الكاتب العربي الذي يتوزع في

[1] نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية ، الطبعة الأولى دار الشروق، ص(126–127).

معالجة قضية بين محورها المحلي وأفقها العربي، إن الازدواجية باختصار هي التي تفضي بنا إلى هذا الصدع وهذا الإهدار الفاجع لطاقتنا التربوية[1].

[1] المرجع السابق، ص(128).

المبحث الأول

الازدواجية واللغة

أثر الازدواجية اللغوية على الفصحى:

كما علمنا سابقاً أن اللغة لدى الإنسان علامة على الأشياء والإشارة لها، ثم مستوى ثاني يوضح أن اللغة نشاط عقلي داخلي وأداة تفكير يعبر بها الإنسان ويمارسها خلال الكلام والقراءة والكتابة وحتى النشاط العقلي الداخلي والذي يمكن أن يمارسه الإنسان بمفرده وفي وحدته بمعزل عن الغير كأحلام اليقظة والخواطر والأفكار، والإنسان إنسان ناطق ومفكر وميزه الله بالعقل وهو فكر وهو لغة[1].

بما أن اللغة تبعث الحيوية بين البشر وتقضي حاجاتهم ، إذن هي تحرك الأمم وتقودهم إلى الأمام بتفاعلهم مع بعضهم البعض ونقل أفكارهم وثقافتهم بدابة اللغة التي يمتطيها البشر كافة'ولكل أمة دابتها اللغوية التي تختلف عن الأخرى حسب خصائص أمتها، إذن نحن من الذين امتطوا دابة العربية بالرغم من أنها تعاني مرضاً يدعى الازدواجية اللغوية إلا أننا نتجاهل كل عيوبها خاضعين لها؛ ولكن هناك من استيقظ من سبات عميق لينبه على السقم الذي أصاب دابتنا اللغوية ويبذلون قصارى جهودهم لتتعافى.والازدواجية اللغوية لاتمثل إشكالاً كبيراً كما زعم البعض بحجة أنهم وبوجود هذه الازدواجية يستطيعون التعبير عن حاجاتهم وأغراضهم طالما هو كان الهدف من اللغة، ليس ذلك فحسب بل أنهم يبدعون في كتابة فنونهم الأدبية بينما يرى البعض الآخر أنها تفرق الوحدة الاجتماعية وإنها تستدعي الحيرة لمن أراد أن يتعلم اللغة

---

[1] خالد عبدالرازق السيد'اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الأسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى، ص(9ـ11).

أيهما يختار الفصحى أم العامية وهذا الصراع الذي تعانيه اللغة العربية أيهما يختار وهذا الصراع سيظل حتى تتحد الأراء لجعل لغة موحده بين العامية والفصحى لغة وسطى لينة يفهمها العامة ويستطيعوا تعلمها بسهولة كلغة الإعلام التي تخاطب العامة ويفهمها كل أبناء اللغة.

هناك فئة تنادي للفصحى وأخرى للعامية وهي الأغلبية وعقدة الصراع بينهم أن هؤلاء المناضلين على لسان الأمة كانوا يقدرون الحاجة إلى العامية لتوعية الشعب وحماية وجدانه من الغفلة والتخدير، وتتمثل هذه العقدة في حيرة عبدالله النديم وتردده بين استعمال العامية التي يحارب بها الاستعمار لسان الأمة وبين إلتزامه للفصحى التي ينبغي أن يحمي لها مجالها الحيوي لغة ثقافة وتعليم ولساناً مشتركاً للأمة العربية على تتابع الأجيال وتعدد الأقطار[١].

وذكر البرفيسور الراحل عبدالله الطيب: "أن لهجتنا العامية هي الأقرب بين جميع اللهجات العربية إلى الفصحى ولهجات البادية هي العربية ذاتها وبها العديد من الكلمات الجزلة[٢].

وبذلك الانقسام خصص النديم باباً للعامية في صحيفة (الاستاذ)شارحاً الضرورة الملجئة لها ومحدد مجالها، ثم لما أحس خطر الحملة على الفصحى كتب في العدد العاشر من صحيفة الأستاذ محاورة بين عدد من الأميين أنطقهم فيما تطوع لسانهم من فصحى سهلة ، وكانت هذه المحاولة إيذاناً بإغلاق باب العامية في (الأستاذ)لكن الرأي العام لم يملك النديم ألا أن يعلنه في العدد الحادي عشر، وخلاصة

---

[١] د.عبدالعزيز شرف، اللغة العربية والفكر المستقبلي'دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ص108)

[٢] رئيس التحرير أحمد خليفة، صحيفة القوات المسلحة، العدد25383، ص(6)

ماقالوه: إن إغلاق باب العامية سيحرم كثيراً من قراء (الأستاذ) من الاستفادة من أرائه القيمة، وإن العامية وجدت بجانب الفصحى منذ القرن الأول الهجري دون أن تضار الفصحى بوجود العامية وأن اختلاف عبارات العلماء والكتاب عن عبارات العامة أمر مألوف في كل أمة لها لغة مستقلة، وأن معلمي العربية أنفسهم يحتاجون أحياناً إلى شرح دروسهم بعبارات عامية لتقربها إلى التلاميذ كما أن الفنون الشعبية كالزجل تكتب وتقرأ بالعربية ملحونة أو بألفاظ عامية وقد طال العهد عليها وهي متداولة القضية من زوايا تكشف عن تناقض في مواقف الهيئات الثقافية الرسمية من العامية والفصحى وتؤخذ حاجاتنا الماسة إلى تخطيط ثقافي نسير به جهودنا في خطوات متناسقة متكاملة[١].

المشكلات التي نبعت من الازدواجية:

وقد أجمل الأستاذ سمر الفيصل المشكلات التي نبعت من الازدواجية أرى أن نضمنها إلى ماذكره فريحة من سلبيات:

أ/مشكلات تعليم اللغة العربية للعرب والأجانب.

ج/مشكلات اللغة في وسائل الإعلام.

د/مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي القصصي[٢].

وبدأ استشعار الخطر الحقيقي للازدواجية عند العرب حيث بدأت الدراسات الأكاديمية تتوالى من المستشرقين وغيرهم وتنصب في الغرب والشرق على العاميات

---

[١] د.عبد العزيز شرف، اللغة العربية والفكر المستقبلي'دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ص(224)

[٢] سمرروحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، الطبعة الأولى، جروس برس للنشر، ص(10)

العربية بدعوى صريحة إلى إحلال العامية محل الفصحى خاصة في مصر بداية القرن العشرين بحجة أن الفصحى هي المسبب الأساسي في عدم وجود قدرة للاختراع لدى المصريين، وقد ذهب كرومر الحاكم الإنجليزي في مصر إلى أبعد من هذا الغرض بفرضه كتابة المناهج المدرسية باللغة الإنجليزية بحجة عدم قدرة اللغة العربية على التعبير عن العلوم الحديثة لافتقارها إلى

المصطلحات العلمية الدالة على المخترعات والمبتكرات الحديثة[١].

فانقسمت أراء الباحثين العرب حيال المشكلة إلى: منهم من رأى إنها ظاهرة طبيعية ولاشذوذ باختلاف لغة الكتاب عن لغة التخاطب حتى تلتمس علاجاً، ففي كل لغة لسان عامي وآخر فصيح لأن التطور اللغوي والميل إلى السهولة واليسر يصل بلغتنا ماوصلت إليه اللاتينية بعدما كانت لغة لشعوب عديدة وكانت في الأصل لهجات تمادى أهلها في الإبتعاد والإنفصال حتى أصبحت قسيمة للاتينية بعد ماكانت قسماً منها وهي الفرنسية والإيطالية والإسبانية والرومانية والبرتغالية، صحيح أن ارتباط الفصحى بالدين يوفر لها قدرات تحول دون تعرضها لما آلت إليه اللاتينية ولكن الحذر واجب لأن لغتنا جزء من عقيدتنا، وثانياً: هو الذي رأى الهبوط بلغة الكتَّاب إلى لغة الحديث، أي الدعوة إلى العامية بحجة أن الفصحى عقيمة وهي سبب في شل نشاط العرب وتخلف أدبهم[٢].

ونلاحظ فيما سبق أن الأغلبية كانوا دعاة للعامية ولكن يمكننا تفنيد دعواهم وردها بذكر مايحاط بالعامية نفسها من سلبيات: 1ــ ضعف العامية ومحدوديتها

---

[١]نفوسة زكريا، تاريخ الدعوة إلى العامية، الطبعة الأولى، (4)

[٢]ينظر، كمال الحاج، فلسفة اللغة، دار النشرللجامعيين، ص(222).

وفقرها في المفردات وعدم وجود نظام كتابي يمنعها من استيعاب الإنتاج الأدبي والعلمي، 2ــ تغيّر العامية السهل وتطورها المستمر فلا تثبت على حالة واحدة لا دلالاتها ولا مفرداتها، لذلك كثيراً مانجد عامية الشباب مختلفة عن عامية الشيوخ ونجد أن البعض اكتسبت عاميتهم مفردات من المستعمرين تماماً كما نجد الفلسطينية مفردات من اللغة العبرية فرضها التعامل مع سلطات الاحتلال، فالعاميات رمال متحركة بسرعة محكومة بظروف الزمان والمكان والأحوال الإجتماعية، 3ــ تعدد العاميات واختلافها إلى درجة التباين وهذا يؤدي إلى: أ/إضعاف التواصل بين الدول العربية، ب/الإختلاف الحتمي حول أي اللهجات يمكن اعتمادها للقضاء على الازدواجية، 4ــ إن إصطناع العامية بديلا يعني الإنقطاع عن تراثنا الحضاري المشترك ويقطع صلة أجيالنا بماضينا وقد يصل الأمر إلى خلق جفوة بيننا وبين قرأننا الكريم ولو تحقق ذلك لكان فيه الطامة الكبرى التي نخسر معها دنيانا وأخرتنا[1].

والصعود بلهجة الحديث إلى الفصحى هي دعوة الدكتور نهاد الموسى الذي وضع مجموعة من التدابير التي يمكن أن تساهم في الإرتقاء بالعامية تدريجياً ونوجزها فيما يلي: – درس اللهجات القديمة والحديثة لمعرفة وجوه التقارب والاختلاف – التعليم وهو مايجمع عليه الدارسون كافة الذين في رأيهم الغلبة للفصحى – الفنون الأدبية: لأن لغة السردهي الفصحى أو اللغة الوسطى_الإعلام: هو الذي تتراوح لغته بين الفصحى والعامية _العقائد الفكرية[2].

---

[1] عبدالكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع'الطبعة الأولى، ص(206ــ207)

[2] المرجع السابق، ص(208ــ209)

وفي اعتقادي أنا أن الخيار الأمثل هو التخلص من العامية مع صعوباته إلا اعتناق الفصحى كإيمان بربنا سيكون أول إنجاز.

وينبه أنيس فريحة على التأثير السلبي للازدواجية اللغوية على التعبير عن النفس والفكر بقوله: "اللغة هي قالب الفكر، فمن كان لديه ازدواج لغوي فإنه يفكر بمستوى لغوي معين وغالباً مايكون المستوى الذي لايحتاج إلى عناء وهو العامي الذي يكثر الخطاب فيه وبعد أن تستقيم له الفكرة بقالبها العامي يحتاج تحويلها إلى قالب فصيح مكتوب ، إلى جهد فكري آخر، وعوضاً من أن ينصب الجهد الفكري في المعنى ينصرف إلى الشكل الذي يظهر فيه المعنى"[١].

ومن المواقف التي تعرض في حياتنا مع التلميذ حين يريد أن يعبر عن نفسه في موضوع إنشائي أو خطاب فكري فيظهر عجز بعضهم عن إقامة جملة سليمة وكذلك المذيع والمعلم والواعظ والخطيب، وهكذا تصبح الازدواجية عائقاً للتعليم والإتصال الفكري، وتفيض عبارات فريحة بالمرارة والتحامل على الفصحى باعتبارها مشكلة الازدواجية من وجهة نظره وليست العامية حيث تعلم الفصحى له آثاره الاقتصادية لأنه يقتضي الإنتقال من لغة إلى لغة وهذا يحتاج إلى زمن طويل وتكاليف اقتصادية يبذلها المتعلم والدولة لإتقانها كذلك يوضع في الحساب ما يحتاجه أبناؤها من وقت في بناء شخصيتهم من خلال تنمية قدراتهم اللغوية، ويعتبر د.فريحة الازدواج اللغوي هو العائق في الوصول إلى المستوى اللائق وليس الثقافي أو الاجتماعي[٢].

---

[١] د.أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة ، دار الثقافة للنشر، ص(134).

[٢] المرجع السابق، ص(137).

واعتقادي هو أن اللغة هي التي تعكس مستوى الإنسان الخُلقي والاجتماعي فبعض الناس تجد أن التحيات بالنسبة لهم فارغة من أي مضمون لأنها موجودة في قوالب لغوية تقليدية من العامية نحو: صباح الخير وكيف أمسيتوا وغيرها المهم هي التي تقال دون تفكير في نظرهم مع أنه لاشك في إخلاص الناس ومحبتهم، والخلاصة أن للغة أثراً في الأخلاق وكلما ما ارتفع مستوى اللغة ارتفع مستوى الناس الخُلقي والروحي.

(الخلل في الازدواجية اللغوية يرمي بظلاله على الخلل في الشخصية العربية)؟

نحن نكتسب اللهجة العامية في صغرنا، وهي المحور في كلامن ا وهي التي نستعملها في حياتنا اليومية ، ثم تأتي اللغة الفصحى بعد ذلك، نتعلمها من المدارس، لتكون محور الكتابة والقراءة ، فالمهارات اللغوية الأربع، وهي الكلام والاستماع من جهة، والكتابة والقراءة من جهة أخرى، موزعة على مستويين اثنين من مستويات اللغة: المستوى العامي والمستوى الفصيح. وبغض النظر عن اقتراب أو تباعد هذين المستويين اللغويين، تبقى هيمنة أحدهما على الآخر هو لبّ المشكلة في انتشار الازدواجية اللغوية، والأهم من ذلك ما يلقيه ذلك من خلل على الفكر والإبداع لدى الشخصية العربية.

ويكمن الخلل في أن اللغة الفصحى هي المستعملة في الكتابة والقراءة اللذين بهما تنشأ لغة الفكر والعلم لدينا، فيما تُستعمل العامية غالباً عند الحديث أو الاستماع في غير القراءة. والحل ليس في إلغاء أحد المستويين اللغويين للآخر، فوجود المستويات اللغوية، ومن بينها الفصحى والعامية، هو من طبيعة اللغات ذاتها في المجتمعات المتحضرة، كما أثبت ذلك علم اللغة الاجتماعي. كما أن الحلّ ليس في

تحويل العامية إلى لغة كتابة وقراءة، يبقى الحل الممكن وإن كان يحتاج إلى وقت وجهد وعمل دؤوب، هذا الحل يكمن في جعل اللغة الفصحى لغة الكلام والاستماع بالدرجة نفسها التي عليها اللهجة العامية. وهذا سيجعل من العربية الفصحى، إن الارتفاع بالشخصية العربية إلى المستوى اللغوي الفصيح هو هدفٌ سام سيوحد لغة التفكير، مما سيؤدي في رأيي إلى الانطلاق في مجالات الفكر والعلم والإبداع، الذي سيلقي بظلاله على الشخصية العربية إيجاباً وليس سلباً[١].

والازدواجية خصم عنيد للفصحى يعمل على هدمها كما أنها تؤثر سلباً في شخصية الفرد الذي يبدو قلقاً ضعيف الشخصية متردداً غير قادر على حسم الأمور كما أنها السبب المباشر لقتل الإبداع الفكري والإنتاج العلمي[٢].

والازدواجية رمز للتخلف الفكري والحضاري وعائق لكل محاولات النهوض بالتعليم والتربية إلى جانب كونها تحول دون استخدام وسائل الإعلام وأجهزة الاتصال بدورها الحقيقي، يقول سويتر بولص: "وإن تكن الازدواجية وبشكل موضوعي أداة بارعة للضرورة فإنها من وجهة النظر الاقتصادية والتماسك القومي وفعالية التعليم والاتصالات وأجهزة الإعلام لعائق! "[٣].

وهذا يعني أن اللغة تسمو بالإنسان عندما تكون لغة الحضارة التي تساعد على نهضة شعبها والتحدث بالفصحى يجعلك تستنشق عطر الرُّقي وتتميز بإطلالة الفصحى طالما تدرجت على سلَّم التألق.

---

[١] محمد عبدالله الهويمل، النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة،2005، العدد(13625).

[٢] المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول،2002، ص(53)

[٣] المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول،2002، ص(70)

المبحث الثاني

الازدواجية اللغوية في وسائل الإعلام

الازدواجية في وسائل الإعلام:

في عصر السماوات المفتوحة والتقنية الرقمية، تعددت وسائل الإعلام وتكاثرت بشكل كبير مما أدى إلى ازدياد الحاجة إلى عدد كبير من العاملين في هذه الوسائل وأدى ذلك إلى تسرب عدد غير قليل من الإعلاميين إلى وسائل الإعلام الذين لم تتح لهم الفرصة الكافية للتدريب والتأهيل اللغوي مما أدى إلى كثرة الأخطاء في النطق والكتابة في وسائل الإعلام، ومشكلة الأخطاء اللغوية عند الإعلاميين إنها ملحوظة وبتجاهلها تصبح قاعدة عريضة للجمهور فتشيع وتصير ظاهرة للعيان، ومالم يكن هناك تصحيح دائم لهذه الأخطاء وتقويم مستمر للأداء اللغوي للإعلاميين فمن الممكن أن تضيع اللغة وتفقد هويتها في سنوات أقل[١].

ويشمل الإعلام التقليدي لوسائل الإعلام كل الأدوات الإعلامية المقروءة (الصحف والمجلات) والمسموعة (المذياع) والمرئية (التلفاز) التي تنقل للأفراد الأخبار والأحداث والمعلومات، إلا أنه بدخول العالم مرحلة الإنترنت والبريد الإلكتروني يلعبان دوراً متزايداً في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة[٢].

ووسائل الإعلام تحتاج إلى مراجعة وسيلتها من ناحية اللغة لتحريرها من الخطأ وجعلها نموذجاً لغوياً (قدوة) فإن فاقد الشيء لايعطيه، فإن المحدثين اتخذوا

---

[١] سامي الشريف وأيمن منصور، اللغة الإعلامية، 2004، ص(165).

[٢] المؤسسة الأمريكية للتنمية، كيفية التعامل مع وسائل الإعلام، مقال منشور على الإنترنت.

للتصحيح عناوين تتناول وسائل الإعلام خاصة فقدجعل إبراهيم الياذجي عنوان كتابه(لغة الجرائد) وجعل صلاح الدين الزعبلاوي(أخطاؤنا في الصحف والدواوين)[١].

بما أن الازدواجية بين الفصحى والعامية تعتبر مشكلة لأن العامية لا تتقيد بقواعد تضبطها، إذن العامية باعتبارها لحن، طالما اتفقنا بأنها لحن فعلينا توضيح الأخطاء التي يقع فيها الإعلاميون جراء هذه الظاهرة من حيث المستويات والأنظمة اللغوية.

إنّ أهمية وسائل الإعلام ترجع في المقام الأول إلى مخاطبة الجماهير ولها من هذا الجانب دورها الحاسم في الاستخدام اللغوي وهو دور قامت به على مدى القرون مؤسسات مجتمعة متعددة دينية وتعليمية...ويثبت تاريخ اللغات أثر المؤسسات في تشكيل الحياة اللغوية ويعرض في الإطار الإسلامي أثر القرآن في اللغة من حيث استمرار المفردات واستخدام التراكيب، والتنمية اللغوية مصطلح جديد نسبياً ويقصد به إحداث تغيير لغوي نحو هدف منشود وهناك صلة وثيقة بين وسائل الإعلام والتنمية اللغوية، إذ أن من دورها تكوين المصطلحات وألفاظ الحضارة والتراكيب في اللغة العربية[٢].

[١] نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر، ص(113).

[٢] محمود فهمي حجازي، مقالة بعنوان"دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية"، 2011 ،من موقع نادي الجسرة الثقافي، ص(1).

وظائف اللغة الإعلامية:

وظائف اللغة الإعلامية لها تأثير واضح على اللغة والمتحدثين بها فمن وظائف اللغة الإعلامية منها الإخبار والتفسير والتوجيه والإرشاد والإعلان والتسوق والتعليم والتنشئة الإجتماعية، ويمكن القول أن الصحافة بوجه خاص حققت للعربية كل ماكان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة من وجوب تبسيطها حتى يفهمها أكبر عدد ممكن ووظائف اللغة الإعلامية هي أهدلف الوسائل الإعلامية[١].

وأيضاً من وظائف اللغة ماحدده الباحثين إذ يرى علماء الفكر والفلسفة أنها وسيلة للتواصل ومساعد آلي للتفكير وآداة للتسجيل والرجوع ويرى(أولبرت)أن للغة وظائف اجتماعية منها: 1ــ أنها تجعل للأفكار البشرية قيماًاجتماعية. 2ــ وتسهم في الإحتفاظ بالتراث الثقافي والتقاليد من جيل إلى جيل، 3ــ وتزود الفرد بأدوات التفكير وما توصل إليه المجتمع البشري من تطور وتقدم حضاري[٢].

أما (بوهلـــــــــــر) وهوعالم لغوي بارز، فيرى أن للغة ثلاث وظائف أساسية اعتمدها العالم الروسي (باكسون)وهي: أــ وظيفة تعبيرية يعبربها عن حاجاته ومشاعره بغض النظر عن الإستجابة، ب ــ وظيفة إعلامية وتظهر حين تستخدم اللغة في الإخبار عن الحقائق والأحداث، ج ــ وظيفة خطابية جوهر هذه الوظيفة هو جمهور القراء المخاطبين وأهم شيء فيها رد الفعل الذي يقوم به المتلقون[٣].

---

[١] بخيت عثمان جبارة، التدريب اللغوي، الطبعة الأولى، ناشرونــ السودان، ص(171).

[٢] سامي الشريف وأيمن منصور، اللغة الإعلامية، 2004، ص(19).

[٣] المرجع نفسه.

علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة:

العلاقة بينهم علاقة تأثير وتأثر وهي علاقة التنمية اللغوية، وأهم عوامل التأثير في حياة اللغة أنها ترتبط بمؤثرات العمران ووسائل الإعلام تعكس مقتضيات الحياة الإجتماعية وشؤنها فهي من عوامل تطور اللغة وانتقال اللغة من السلف إلى الخلف، وتأثرها بلغة أخرى وعوامل اجتماعية ونفسية وطبيعية في حضارة أمة بعينها[١].

وورد أيضاً أن العلاقة بين علم اللغة والإعلام هو أن اللغة تعد سمة من سمات الإنسان الاجتماعي التي بها يتميز دون غيره من الكائنات وهي وسيلته في كل إبداع وحضارة، وتتعاظم وظيفة اللغات وأهميتها مع التقدم البشري في حضارة الاتصال والمواصلة حتى أضحى دورها يفوق كل دور جوهري كان لها في السابق، فالكلمة وهي من عناصر اللغة درسها علم اللغة أصبحت اليوم أكثرسيولة وأبعد مسار عن طريق وسائل الإتصال الإلكترونية عبر الفضاء والأقمار الصناعية، واللغة ليست رموز فقط وليست مواصفات فنية فحسب بل هي إلى جانب ذلك منهج فكري وطريقة نظر، وأسلوب تصور هي رؤية كاملة تمدها خبرة حضارية متفردة[٢].

الازدواجية في اللغة الإعلامية:

تعد مشكلة الازدواجية في اللغة من أهم المشكلات اللغوية التي تواجه الوطن العربي وخاصة في النواحي الاجتماعية والتربوية، وكلمة ازدواجية تحدث عنها كارل

---

[١] بخيت عثمان جبارة، التدريب اللغوي، الطبعة الأولى، ناشرونـــ السودان، ص(173).

[٢] زهير عزت شحرور، مقال في دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية، مصرـــالقاهرة.

كرمباخر في كتاب له صُدرعام 1902 وهو أول متحدث عنها واقترح على اليونانيين ترك "ازدواجيتهم الشرقية"واللحاق بالعالم العربي بتبني العامية لغة قومية، وكذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم وتبني إحدى اللهجات كلغة قومية، فالازدواجية معقدة لقوتها التعبيرية وهي رمز وتذكرة للصراع الاجتماعي[١].

ويرى فريحة أن انتقال العربي من لغة سلسة مرنة غير معربة إلى لغة غريبة وتحتاج لجهد وعناء، أمر يعوق الفكر[٢].

إذا كانت اللغة تعني حسب تعريف ابن جني لها: "مجموعة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" فهل يكفي رجل الإعلام أن يظهر على الشاشة ويتحدث حتى يفهمه الجمهور؟ ذلك أن كثيراً من من وسائل الإعلام المرئية التي تعتقد واهمة أن الجمهور يفهم رسائلها في حين أن العكس صحيح؛ وعليه فمهما اختلفت وسائل الإعلام فإنها تخضع لحقيقة بسيطة وهي: الوضوح، الدقة[٣].

وقد أشارت إحدى الدراسات التي حاولت رصد دور بعض البرامج في وسائل الإعلام العربية، في تلبية احتياجات الأطفال إلى أن: اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية؛ممايشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في الإرتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال[٤].

---

[١] محمد راجي الزغول، دراسات في اللسانيات العربية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار البازوري، عمان.

[٢] أنيس فريحة، في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص(12)

[٣] نصر الدين العياضي، مساءلة الإعلام، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1991، ص(159)

[٤] سوزان إقليني وعزة عبد العظيم، الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية، إتحادإذاعات الدول العربية تونس،2002، ص(111).

دور وسائل الإعلام في نشر العربية:

الإعلام مؤسسة تربوية تعليمية، وأصبح متنوع الوسائل ويغطي قطاعات واسعة وعريضة من المواطنين باهتماماتهم، فالفاقد للوسيلة الإعلامية أصبح اليوم كالفاقد لبعض حواسه، والإعلام يتميز بالإستمرار والتأثير والتنوع والتطوير والإبتكار للوسائل التي لا تتوقف، فالإعلام تعليم دائم ومستمر، وقد يكون من المفيد الإشارة بوجهة اللغة العربية، حيث عقد ندوة في تشرين الثاني (1998)تحت عنوان"اللغة العربية والإعلام"عرض فيها لواقع اللغة العربية في وسائل الإعلام المتعددة من مكتوبة ، ومسموعة، ومرئية، ولقد حاولت الندوة وصف أزمة العربية في وسائل الإعلام وبحث سبل العلاج ولا شك أن محاولاتهم مؤثرة وتعتبر جهداً مقدوراً يثير الإقتداء[١].

وفي دراسة أُجريت على عينة من الشباب الجامعي حول دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية، ذكر نسبة 45%من المبحوثين أن القنوات الفضائية العربية أدت إلى تغريب الذوق اللغوي العربي من خلال استعمال العامية الفجة ، ومسلسل الأخطاء اللغوية الشائعة والمتكررة والتوظيف السيء لأسماء البرامج إضافة إلى ضعف مستوى تقديمها، وفي ذلك بيان كافٍ على أن وضع اللغة العربية على شاشات الفضائيات العربية غير مريح إلا ماندر حيث نجد أن جهودهم الإعلامية خدمة للهدف المشترك .وهو النهوض للثقافة العربية وجعلها مواكبة للتحولات ومواجه للتحديات التي يفرضها عصر العولمة[٢].

---

[١] عمر عبيد حسنه ــكتاب الإرتقاء بالعربية في وسائل الإعلام

[٢]عيد العزيز شرف ــ الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الإتصال ــ دار قباء القاهرة الطبعة1998، ص(107ــ108)

فحياة اللغة العربية وحيويتها رهن استعمالنا وقدرتنا على توسيع مجالها ، وحملها على الاستجابة لحاجاتنا لايتوفر إلا يقدر ممارستنا لها وإبقاؤها لغة تواصل بين كل العرب[١].

مستويات اللغة العربية ومكانتها في الوسائل الإعلامية:

من خلال الإنفجار الهائل في وسائل الإتصال الإعلامية كماً ونوعاً وأثرها على اللغة صار بالإمكان الحديث عن مستويات متعددة من طرق الكلام المستخدمة في الإعلام العربي هي:

ــ مستوى العربية الفصحى السليمة : ــ في نشرات الأخبار والبرامج الدينية وهي تظهر على لسان المجيدين ومحبيً العربية.

ــ مستوى الفصحى الناقصة : ــ تطلق على لغة المثقفين والصالونات وتسمى بالغة الثالثة وهي تُسقط الإعراب في درج الكلام حتى اعتبرها البعض حلاَ وسطاً بين الفصحى والعامية وهي التي شاعت في معظم الإذاعات العربية.

ــ مستوى العامية العامة : ــ هي التكلم بلهجة عامية مشتركة بين جميع أفراد بلد ما إو منطقة جغرافية إقليمية على نطاق أوسع كالوطن العربي.

ــ مستوى العامية المحلية : ــ هي فرع من العامية لبلد معينة

ــ مستوى الفصحى المشوبة بالأجنبية مثلاَ: الإنجليزية[٢].

والعالِم اللغوي مارتن جوس قسَم اللغة إلى مستويات منها: ــ

---

[١]إبراهيم إمام ــ الإعلام والإتصال بالجماهير ــمكتبة الأنجل المصرية القاهرة ــالطبعة1969، ص(27)

[٢]بخيت عثمان جبارة ــ التدريب اللغوي وأثره في وسائل الإعلام الحديثة ــ ناشرون ــ السودان ــ الطبعة الأولى ص(175ــ 179).

ـــ المستوى الخطابي : ـــ هو أسلوب يستخدم في مخاطبة جمهور كبير لاتربطه علاقة بالمتكلم نحو: ـــ المؤتمرات والمقالات وغيرها

ـــ المستوي الرسمي : ـــ هو أقرب إلى الأسلوب الأول بالرغم من كونه أقل جهوداً وجياداَ ويستعمل في أعمدة الصحف الجادة[1].

مكانة اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية في وسائل الإعلام:

قد أشار ت إحدى الدراسات التي أجريت حديثاَ والتي أعدها د/نسيم الخوري في كتابه : (الإعلام في لبنان وأنهيار السلطات اللغوية) إلى عدد من الملاحظات أخذت تصور واقع العربية ومكانتها في الإعلام العربي ، وأهم النتائج: ـــ

النسبة %

42,8 % يرون أن الفصحى لغة عادية وليست صعبة.

61.2% يرون أنالفصحى لغة صعبة بسبب قواعد النحووالصرف.

44.5% من دعاة استخدام الفصحى على شاشات التلفزة.

43.1% من دعاة عدم استخدام الفصحى على شاشات التلفزة.

29% لايرضون استعمال الفصحى في الإذاعة.

25% لايرضون استعمال الفصحى في الاذاعة.

49.5% يرون أن الفصحى قد تراجعت في الإذاعة المسموعة.

---

[1] سامي الشريف ـــ اللغة الإعلامية ـ2004 رقم الإيداع13325.

24.9% يرون أن الفصحى في الإعلام قد تحسنت في الإذاعة.

28.5% يرون أن الفصحى تحسنت في التلفزة.

47.3% يرون تراجع أداء الفصحى في وسائل الإعلام المرئية[1].

ودعا "فيرجسون"هذا النمط المرتفع وهو (الفصحى) وقارن استعماله بالنمط المنخفضى وهو(العامي) وأعطى نموذجه التالي لاستعمالات كل منها لتوضيح الفروق:

الحالة	عال	منخفض
ــ الوعظ في المسجد	*	
ــالتعليمات للخدم والعمال		*
ــ الرسائل الشخصية	*	
ــ الخطابةفي مجلس الأمة	*	
ــ محاضرات الجامعة	*	
ــ الحديث مع العائلة والأصدقاء		*
ــ إذاعة الأخبار	*	
ــ التمثيليات الاجتماعية في الإذاعة		*
ــ افتتاحية الصحف	*	
ــ التعليق على الكاركاتير		*
ــ الشعر	*	
ــ الأدب الشعبي[2]		*

[1]بخيت عثمان جبارة–التدريب اللغويناشرون السودان ، الطبعة الأولى ، ص (187)

[2]محمد راجي الزغول، دراسات في اللسانيات العربية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار اليازوري، عمان، ص(9)

من أجل تحسين مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام:

اللغة العربية في معركة من أجل البقاء بعد أن تركها أهلها،انحرفت بنطقها ألسنتهم توارت في دوائر الحكومة وفي المدارس و الجامعات وانحسرت في الدين والسياسة والقضاء فصارت كالغريب في وطنه مما جعل كاتبا مثل: أحمد عبد المعطي حجازي يختار لأحد مقالاته في صحيفة (الأهرام) عنوانا مثيرا هو (الفصحى هل أصبحت ميتة؟)والذين تناولوا القضية طرحوا حلولا تقليدية فيما يجب إذكاء الشعور الوطني والإفتخار بالأمة العربية وهناك توصيات وإقتراحات:

*وضع حوافز للممتازين في تعلم اللغة العربية

*الإرتقاء بمستوى المدرس وتدريبه قبل الجامعة

*المطالبة بإلتزام اللغة في قاعات الصف و التخاطب بها

* تشجيع الطلاب على تلاوة القرآن وترتيله[1].

ويمكن أن نحسن في اللغة عند إيجاد دليل إذاعي تلفزيوني متضمنا تفصيحا للألفاظ العامية الشائعة والتزام الجهات المسئولة في التلفاز تطبيق ما جاء به الدليل الإذاعي من تعليمات و التفكير في وضع تصور حضاري كما ينبغي أن تكون عليه لغة الإعلام مع التقليل من إستعمال العامية في الإعلام واعتماد التدريس باللغة العربية في كليات الإعلام والأخذ بإعتبار اتقان اللغة شرط[2].

---

[1]أحمد مختار عمر . العربية الصحيحة . الطبعة الثانية . عالم الكتب للنشر، ص(30-43)

[2]بخيت عثمان جبارة . التدريب اللغوي . ناشرون السودان الطبعة الأولى. ص188

* إذن بعد أن تحدثنا عن وسائل الإعلام بشكل عام أي كل الوسائل الإعلامية مجتمعة طالما أنها تستخدم لغة واحدة فأنا أعتقد بأنه لابد أن أتحدث عن تأثير الانترنت على اللغة العربية وأتناول الفيسبوك بصورة خاصة فما هو المفهوم الحقيقي للفيسبوك ؟ ومن صاحب الفكرة ؟ وهل له أضرار على اللغة والمجتمع؟

سأحاول جاهدة لأجيب على هذه الأسئلة من المادة التي جمعتها عن الفكرة :

– مفهوم الفيسبوك: هو موقع على الإنترنت يتيح لك التعرف والإرتباط بأصدقاء من الجنسين وعمل مجموعات مع إمكانية مشاهدة صور المشاركين.

– صاحب الفكرة والموقع: هو مارك غوكير بيرج كان له هدف واضح هو تصميم موقع يجمع زملاءه في الجامعة ويمكنهم تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم وسرعان ما تزايد عدد المشاركين وبإنضمام هذا الكم الهائل من الأفراد نتسائل عن الأثر والتأثر ، للفيسبوك أضرار نفسية وإجتماعية ولكن الأخطر هو الضرر الذي يصيب واقع اللغة العربية فمن المعلوم أن اللغة العربية تعامل باحترام كبير حين كانت الأمية سائدة وتغير الحال وآل إلى التطور وتراجعت نسبة الأمية بتقدم وسائل الإعلام من طباعة ونشر، وجدت العربية ذاك المصير البائس بغض النظر عن أعداء اللغة وخصومها، وعلاقة شبكات التواصل باللغة علاقة هي علاقة تناسبية لأنه عندما ينحدر الفكر تنحدر اللغة وإن معرفة طبيعة اللغة المستخدمة ستجد أن الأداء اللغوي ضعيف مما يشكل خطورة على قوة اللغة ليتخذ الشباب العربي لغة للتفاهم تستعمل رموزا مكان أحرف اللغة مثلا: الحاء يرمز لها بالرقم (7) والهمزة بالرقم (2) وهكذا. كما أن هناك مشكلة تواجه اللغة على الفيس بوك وهي إنتشار العامية بصورة

كبيرة ،وأن الجهل بالعربية وفنونها يدفع الشباب إلى العامية لأنه تستقطب كل الشرائح الإجتماعية[١].

الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام:

لغة الإعلام هي الفصحى السهلة البسيطة في مستواها العلمي والمرونة والعمق وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمنية للمعاني والأفكار والاتساع للألفاظ والعبارات الجديدة التي يحكم بصلاحيتها للاستعمال والذوق والشيوع[٢].

- أولا: أهم الملاحظات أو المآخذ على المستوى الصوتي:

الخلط بين الصوتين المجهور والمهموس في النطق وخصوصاً تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية وتظهر خطورته على اشتمال اللغة للمجهور والمهموس مما يؤدي إلى تغيير في المعنى كما يحدث مع التقابلات الصوتية الآتية:

(الدال والتاء، الذال والثاء، الزاي والسين، الغين والخاء) ونأخذ مثالا واحدا منها: – كما يقرأ مذيع العبارة: (إليكم نشرة الأغبار)هكذا: "إليكم نشرة الأخبار " حيث جهر الخاء تحت تأثير الباء المجهورة فتولدت الغين.

- الخلط بين الصوتين المرقق والمفخم تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية وذلك مثل الخلط بين : تاب وطاب.

---

[١]ينظر محمد الفاتح حمدي .الشباب الجامعي واللغة العربية الفصحى. ورقة مقدمة لمؤتمر واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام . جاطعة مستغانم- الجزائر-10-11-2012م.

[٢]عبدالعزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنلوجيا الإتصال ، ص(107)(108)

الخلط بين "أل" الشمسية و"أل" القمرية: إذ تتحول لام الشمسية إلى صوت مماثل لما بعده ويدغم الصوتان أما الثانية فتحتفظ بشخصيتها.

وتكون "أل الشمسية"إذا جاء بعدها : ذ، ث، ظ، د، ت، ط، ز، س، ص، ض.

وتكون "أل القمرية"إذا جاء بعدها: ب، م، ف، ك، خ، غ، ق، ع، ح، ه، ء، ج[1].

ثانيا: أهم المآخذ الصرفية: ويتناول الصرف ، قواعد أبنية الكلم ، ومقتضيات إيرادها على القوالب وهيئات مخصوصة وهو يمثل أحد مكونات النظام اللغوي وتمثل قواعده أحد شروط الصواب ويجري الصرف في لغة الإعلام كما نرى في الأمثلة الآتية:

ــ استعمال (الملفت) والصواب اللافت وفعله الثلاثي لفت.

ــ وكما في قولهم: (تمّ افتتاح معرض الفنون) إذ لا يستعملون الفعل المبني للمجهول لإفادة وقوع الحدث دون ذكر الفاعل وغيرها كثير من الأخطاء[2].

الأخطاء الصرفية في لغة العصر هي التي تخرج على قواعد تصريف الكلماتومن أبرزها أخطاء ابرزها:

---

[1]سامي الشريف –اللغة الإعلامية–2004–القاهرة–رقم الإيداع13325

[2]نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص(115).

*أخطاء التثنية: 1ــ تثنية المقصورمثل(فتى ، فتيان) وفي لغة الإعلام:

الكلمة	تثنيتها في لغة الإعلام	الصواب
عصا	عصاتان	عصَوَين
عظمى	عظمتان	عظميان

2ــ في استعمال كلا وكلتا: كلا للمذكر والأخرى للمؤنث، ومن الأخطاء في الإعلام[١].

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
امرأة	قامت كلا المرأتين	كلتا المرأتين
لغة	أجاد كلا اللغتين	كلتا اللغتين

ومن الأخطاء الصرفية كمن يقول: تعمل كباءعة في أحد المحلات والصواب إحدى، لأن الكلمة مؤنثة[٢].

ومثال الخطأ في الجمع الخلط بين معاملة جمع التكسيرمعاملة المؤنث السالم ونصبه بالكسرة نحو: أصدر أصواتٍ، والصواب: أصواتاً[٣].

ونتناول في الأخطاء الصوتية الخلط بين همزتي الوصل والقطع، وهمزة الوصل تلك التي يوصل بها إلى النطق بالساكن وتتميز بأنها تسقط في النطق عند

---

[١]سامي الشريف، اللغة الإعلامية، ص(167).

[٢]صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام، ص(136).

[٣]سامي الشريف، اللغة الإعلامية.

وصل الكلمة بما تليها وأنها تظهر في صورة ألف دون همزة، وأيضا أنها تضبط حين البدء بها، أما همزة القطع فتثبت في جميع الأحوال ابتداء ووصلا وتظهر في الكتابة ألف تحتها همزة[1].

وتظهر أخطاء رسم الهمزة فيما يلي[2]:

الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
الإحتفالات	إملائي	الاحتفالات	مصدر خماسي وسداسي
إستشراق	إملائي	استشراق	
الاجبارية	إملائي	الإجبارية	لأنهما من مصدر رباعي
الاعلام	إملائي	الإعلام	

مواضع همزة الوصل:

ــ "أل" التعريفية	الرجل
ــ ماضي الخماسي والسداسي	اعتقد ــ استفهم
ــ أمر الخماسي والسداسي	اعتقد ــ استفهم
ــ مصدر الخماسي والسداسي	اعتقاد ــ استفهام

[1]سامي الشريف، اللغة الإعلامية، ص(167).

[2]صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام، ص(137)

ــ أمر الثلاثي	اعدل ، اسمع ، انصر
ــ ماضي الخماسي والسداسي المبنيان للمجهول	اعتقد ــ استفهم
ــ كلمات أشهرها:	ابن، ابنة، است، اثنان، اثنتين، اسم...امرء.

ثالثاً: أهم الأخطاءالنحوية في لغة الإعلام:

تكثر أخطاء (العدد) في لغة الإعلام بصورة لافتة للنظر، وخاصة بالنسبة للإعلام المسموع حيث يتأثر نطق كثير من المذيعين ببنطقه العامي فينطق ثلاثة عشر(تلتاشر)...وإذا كان التجاوز من قِبل مؤسسةالتصحيح اللغوي فهذه تعتبر مشكلة[١].

للنحو مكونين هما: أ/النظم: أي قواعد تركيب الجملة، ب/الإعراب: أي تغيير حركات أواخر الكلم على وفق قواعد مخصصة، ويستخفي كثير من أخطاء الإعراب في لغة الصحافة والمسلسلات المترجمة[٢].

[١]سامي الشريف، اللغة الإعلامية.

[٢]نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص(117)

***الأخطاء الإعرابية(النحوية)** [1].

الخطأ	بابه	الصواب
لقد طفح الكيلْ	مخالفة رفع الفاعل	الكيلُ
يهم كلْ العالم	مخالفة نصب المفعول	كلٌّ

وكذلك نتناول على سبيل المثال وليس الحصر أخطاء شائعة في لغة الإعلام في النحومنها: *الخطأ في تذكير العدد وتأنيثه والخطأ في النسب إلى ألفاظ العقود وجمعها نحو: العشرينات والصواب العشرينيات.

***عدم مطابقة التذكير والتأنيث:**

ــ تذكير ماحقه التأنيث نحو: أذنين كبيرين والصواب كبيرتين

ــ عدم المطابقة في اسم الموصول نحو: في اللحظة الذي ... والصواب (التي)

ــ الخطأ في استخدام(أحد وإحدى)نحو: إحدى مؤتمرات... والصواب: أحد مؤتمرات... [2].

رابعاً: الأخطاء المعجمية في وسائل الإعلام:

يتناول المعجم دلالات الكلم في اللغة وهو يمثل أحد مكونات النظام اللغوي على النموذج الهيكلي الذي رسمه اللسانيون، ويتميز المجم في العربية بأنه أقل

---

[1]صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام.

[2]سامي الشريف، اللغة الإعلامية.

مكونات النظام اللغوي ثبوتاً، ودخله تطور حيث انتقلت إليه الكثير من الكلمات والمعاني عبر التاريخ، ولو أن امرؤ القيس عاد إلى هذه الأيام ، وقرأ الصحف اليومية أو استمع إلى الإذاعة أو التلفاز لضلَّ عنه فهم معاني كثيرمن مفرداتها.

واتخذ معجم الإعلام أنحاء ثلاثة:

1/التطور: وحسبنا في هذا أن تشير إلى أن ألفاظ اللغة الإعلامية قد فارقت معانيها التي عرفها الأوائل.

2/توجيه الدلالات لأغراض إعلامية خاصة عن قصد.

3/يقع فيه الخطأ بمفارقة الحقيقة عن قصد أو سهو[1].

من أهم المآخذ المعجمية والدلالية:

ويمكن تصنيف ذلك كما ورد في كتاب(العربية في الإعلام)على النحو التالي:

***أخطاء في التعبير نحو:**

الخطأ	الصواب	الدليل
يسدون رمقهم	يمسكون رمقهم	مختار الصحاح ص257
صعد محمد السلم	صعد محمد في السلم	مختار الصحاح ص362
اضطررت للسفر	اضطررت إلى السفر	الآية119من سورة الأنعام

[1]نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص(115).

***أخطاء في استعمال الكلمات:**

الخطأ	الصواب	الدليل
راسل	مرسل	سورة يوسف الآية12
رضخ الجند للقائد	امتثل الجند للقائد	المصباح المنير ص331
مررت على الخمارة	مررت على الحانة	القاموس المحيط23
هذا التاجر مدان للمؤسسة	مدين للمؤسسة	مختار الصحاح ص217

***أخطاء شائعة في استخدام الأدوات والحروف:**

الخطأ	الصواب	الدليل
أراكباً جئت أو ماشياً	أم ماشياً	همزة استفهامية تأتي بعدها أم
لا زالت الحرب مشتعلة	لاتزال	(لا) تدخل على الماضي
كلفت التلاميذ بكتابة الأسئلة	كتابة الأسئلة	

(١)

[1]سامي الشريف، اللغة الإعلامية.القاهرة،2004، ص(199ــ 201).

خاتمة:

وتبقى الفصحى هي الخيار الاستراتيجي الوحيد..

ونذكر أهم النتائج:

- اللغة العربية ينبغي أن تنال حظها ومكانتها العالية من طرف أبنائها، لأن المستوى الذي آلت إليه الفصحى وتدنِّيها إلى العامية سببه الرئيسي هو ولع الشباب العربي باللغات الأجنبية.
- الازدواجية واقع يعيشه العالم العربي والغربي.
- إن وسائل الإعلام يمكنها التخلص من ظاهرة الازدواجية.

***الصعوبات التي واجهتني:**

لن تواجهني صعوبات تُذكرغير الإرهاق، وكما تردد نفسي:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال إلا لصابر

***التوصيات:**

ـــــــــــــــ أوصيكم بتقوى الله أولاً، ثم الانتباه لشأن اللغة العربية والمحافظة عليها ونمنحها الحب الذي يحقق لها الأمان، لأننا عندما نحب شيئاً نحافظ عليه.

ـــــــــــــــ يجب تنشيط مجامع اللغة لكي توفر كل مايحتاجه المهتمين حتى تتحقق أهدافهم وتسمو العربية.

ـــــــــــــــــــــــــــ لا بد أن تكون اللغة العربية لغة الخطاب والتواصل، ونتألق في سماء الإبداع العربي.

المصادر والمراجع

١. أحمد عبد الغفور عطار، مشكلات لغوية، الطبعة الأولى، السعودية.

٢. الجبالي، الجامعة الأميركية بالقاهرة، 1996. علاء: محرر Understanding Arabic

٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية بيزوت، الطبعة الأولى.

٤. السيد محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، تاج العروس، دارالكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.

٥. الشيخ أحمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس.

٦. المؤسسة الأمريكية للتنمية، كيفية التعامل مع وسائل الإعلام، مقال منشور على الإنترنت.

٧. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، 2002

٨. أمين الخولي، مشكلات حياتنا اللغوية، دار المعرفة للنشر، الطبعة الأولى.

٩. أنيس فريحة، في اللغة العربية وبعض مشكلاتها

١٠. بخيت عثمان جبارة، التدريب اللغوي، الطبعة الأولى، ناشرونـــ السودان.

١١. جرجي شاهين، المعتمد، دار الكتب العلمية بيروت.

١٢. جورج كلاس، الألسنية لغة الطفل العربي، الطبعة الثانية، بيروت

١٣. خالد عبدالرازق السيد'اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الأسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى.

١٤. خليل كلفت: "ظاهرة الازدواج اللّغوي في العالم العربي" في لغتنا العربية في معركة الحضارة، سلسلة قضايا فكرية للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٥. د. فهد خليل زايد، العربية بين التغريب والتهويد، داريافا، الأردن، 2006

١٦. د.إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلدالثالث العدد الأول2002.

١٧. د.أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة ، دار الثقافة للنشر

١٨. د.جمال أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظورالأنصاري، لسان العرب، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. د.حسين حنفي _من اللغة إلي الفكر_ لغتنا في معركة الحضارة سلسة قضايا فكرية للنشر والتوزيع _القاهرة.

٢٠. د.عبد العزيز شرف، اللغة العربية والفكر المستقبلي، دارالجيل، الطبعة الأولى

٢١. د.عبدالإله الأسماعيلي ــ أستاذ اللسانيات كلية الأداب ــwww.hibapress.com

٢٢. د.عبدالعزيز شرف، اللغة العربية والفكر المستقبلي'دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى

٢٣. د.نهاد الموسى ، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، الطبعة الأولى، دارالشروق للنشر

٢٤. رئيس التحرير أحمد خليفة، صحيفة القوات المسلحة، العدد25383

٢٥. رياض ذكي قاسم وأخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، الطبعة الأولى، بيت النهضة للنشر، بيروت.

٢٦. زهير عزت شحرور، مقال في دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية، مصر ــالقاهرة.

٢٧. سامي الشريف ــ اللغة الإعلامية ــ2004 رقم الإيداع13325.

٢٨. سامي الشريف وأيمن منصور، اللغة الإعلامية، 2004.

٢٩. سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، جروس برس، لبنان، الطبعة الأولى

٣٠. سوزان إقليني وعزة عبد العظيم، الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية، إتحادإذاعات الدول العربية'تونس، 2002.

٣١. صالح شلهوب، الكشاف، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى

٣٢. عائشة عبدالرحمن(بنت الشاطي)_لغتناالجميلة_دار المعارف –القاهرة – الطبعة الأولي

٣٣. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى.

٣٤. عمر عبيد حسنه ــكتاب الإرتقاء بالعربية في وسائل الإعلام

٣٥. فتحي امبابي، تحرير اللغة تحرير الفكر، في لغتنا معركة الحضارة، تحرير محمود أمين، سلسلة قضايا فكرية للنشر، القاهرة1997.

٣٦. فرحان السليم ، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية.

٣٧. فهد خليل زايد، العربية بين التغريب والتهديد، داريافا للنشر، الطبعة الأولى.

٣٨. محمد راجي الزغول، دراسات في اللسانيات العربية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار البازوري، عمان.

٣٩. محمد عبدالله الهويمل، النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض، مؤسسة اليمامة، 2005، العدد(13625).

٤٠. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الطبعة الأولى، السعوديةــالرياض.

٤١. محمود فهمي حجازي، مقالة بعنوان"دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية"، 2011’من موقع نادي الجسرة الثقافي.

٤٢. نصر الدين العياضي، مساءلة الإعلام، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1991

٤٣. نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية ، الطبعة الأولى دار الشروق.

٤٤. وكالة الأنباء الجزائرية ، صحيفة جزايرس، أهمية التعدد اللغوي، صدرت في2012النسخة الإلكترونية على قوقل.

٤٥. د.محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الطبعة الأولى الرياض السعودية

٤٦. موفق الحمداني، علم فلسفة اللغة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر.

٤٧. إبراهيم إمام ــ الإعلام والإتصال بالجماهير ــمكتبة الأنجل المصرية القاهرة ــالطبعة1969

٤٨. أحمد مختار عمر . العربية الصحيحة . الطبعة الثانية . عالم الكتب للنشر

٤٩. بخيت عثمان جبارة ــ التدريب اللغوي وأثره في وسائل الإعلام الحديثة ــ ناشرون ــ السودان ــ الطبعة الأولى.

٥٠. سامي الشريف –اللغة الإعلامية–2004–القاهرة–رقم الإيداع13325

٥١. صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام.

٥٢. عبدالعزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنلوجيا الإتصال

٥٣. عبدالكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع'الطبعة الأولى

٥٤. عيد العزيز شرف ــ الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الإتصال ــ دار قباء القاهرة الطبعة1998

٥٥. محمد راجي الزغول، دراسات في اللسانيات العربية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار اليازوري، عمان

٥٦. نفوسة زكريا، تاريخ الدعوة إلى العامية، الطبعة الأولى

٥٧. Marouzeau، le bilinguisme، precoce، charles، Bruxelles1974

٥٨. keller Tabouret—l a bilinguisme le‘agescolair،paris مجلة المخبر، دليلة فرحي، العدد الخامس الجزائر، (129)